آراء وافكار

—«»—

معهد مصر العلمي

Institut d'Egypte et Institut Egyptten

في اول سبتمبر سنة ١٧٩٨ وطئت قدما بونابرت مصر وقد عين قائداً عاماً لجيش الشرق وماعتم ان أصدر امره بتاريخ ٣ فريكتدور[1] (Fructidor) من السنة السادسة للجمهورية (سنة ١٧٩٨م) بتأسيس معهد علمي يكون الغرض منه البحث في مختلف الشؤون للعلوم والفنون الخاصة بمصر . وقد عقد اول جلساته بعد ثلاثة ايام اي في ٦ فريكتدور بمنزل حسن كاشف في قسم الناصرية الحالي بالقاهرة حيث حارة مونج خلف المدرسة السنية للبنات بشارع الناصرية ، فانتخب مونج رئيساً للمعهد وبونابرت وكيلاً وفوريه سكرتيراً دائماً ونرى اليوم بطاقة لجنة حفظ الآثار العربية برقم خاص موضوعة على منزل ابراهيم بك الشناري القديم حيث نقلت اليه المجموعة النفيسة التي نعب في التنقيب عليها واقتنائها المرحوم شارل جلياردو بك المتوفى بمصر في سنة ١٩٢٧ وكان قد نقل الى ذلك المنزل مكتبته ومجموعته باسم «متحف بوناپارت» وافتتح رسمياً بحضور اللورد اللنبي وغيره من العظماء في ٥ مايو سنة ١٩٢١ .

وقد عين قرار التأسيس الغرض من انشاء هذا المعهد فجاء به ان مهمته تنحصر فيما يأتي :

(اولاً) للرقي ونشر نور الثقافة .

---

(١) يظهر ان هذا اسم من أسماء الأشهر التي وضعها رجال الثورة الافرنسية مكان أسماء الأشهر القديمة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(ثانياً) للبحث والدرس ونشر الحوادث الطبيعية والصناعية والتاريخية لمصر ·

وحدد ايضاً عدد العلماء أعضاء المعهد فجاء فيه بانه يتألف من خمسين عوضاً يكونون مقيمين كلهم بمصر · وقسم الى اربعة اقسام : الاول للرياضيات والثاني للطبيعيات والثالث للشؤون الاقتصادية والسياسية والرابع للآداب والفنون · وكما انه تأسس بعد ثلاثة ايام من صدور القرار ظلّ كل عضو فيه يعمل باهتمام ثلاث سنوات وهي مدة الاحتلال الفرنسوي ومع انه انحل كهيأة منظمة واستمر الاعضاء الذين الفوه يبذلون جهودهم لتحقيق الغرض من تأسيسه واخيراً جمعوا بحوثهم وطبعوها في المؤلف العظيم المرسوم بوصف مصر (Description de l'Egypte) وقد طبع لاول مرة في سنة ١٨٠٩ الى سنة ١٨١١ في سبعة مجلدات وأعيد طبعه بحجم أصغر للمتون سنة ١٨٢٦ في ٢٦ مجلداً غير الاطالس في احد عشر مجلداً للطبعتين وظاهر ان الطبعة الاولى كانت في عهد الامبراطور نابليون الكبير وبأمره كما هو مكتوب واما الثانية فكانت في عهد لويس الثامن عشر وانه حقاً عمل جليل عمله علماء اختصاصيون ولا يزال الى اليوم اثراً عظيماً جمع بين دفتيه المعلومات الجزيلة النفع ففيه فوائد مهما قلت لا يستهان بها وعملاً قام على أصدق البحوث واكملها الى ذلك الوقت (منذ نيف ومئة عام) ومع ذلك فهو الى اليوم المؤلف الجليل والمرجع الذي يرجع اليه في كل موضوع خاص بمصر · وقد قسمت موضوعاته الى ثلاثة اقسام الاول عن الآثار والثاني عن وصف مصر في عهد الفرنسويين والثالث عن التاريخ الطبيعي ·

هذا مجمل مايقال وماتحسن به الاشارة الى المعهد في دوره الاول الذي أراد بونابارت ان ينشئه بمصر على مثال ما كان في فرنسا وكان يفتخر بانه عضو في Jnstitut de France فكأنه أراد ان يفتخر ايضاً بانتسابه الى معهد مصر العلمي الذي امر بتأسيسه وبقي ولكن الى حين · وبعد مضي نصف قرن تماماً اي في ٦ مايو سنة ١٨٥٩ كان الوالي يومئذ محمد سعيد باشا فأصدر امره باعادة المعهد بناءً على اقتراح العلماء مثل جونار jonard المستشرق الاشهر الذي يعتبر اكبر صلة بين باريس ومصر واوجست مارييت بك (باشا فيما بعد) Mariette وكونج بك Konig Bey طبيب الوالي الخاص ودكتور شنب ديريريرا Dererira Chinepp وغيرهم فأعيد المعهد في الاسكندرية باسم المعهد المصري العلمي Institut Egyptien وظل الاعضاء يواصلون اجتماعاتهم الى ان نقل الى القاهرة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في سنة ١٨٨٠ وسن له قانون جديد في ١٢ صفحة بالفرنسوية وهكذا وجد بجانب اسماء المشهورين من كبار المؤسسين الاولين وهم بونابارت ومونج ولوبير وبرتوليه وجوفر واسنت هيلر وغيرهم اسماء ماسبرو ونيروتسوس بك وشوينفورث وبروخش وسيكيتزجر ومحمود باشا الفلكي وفيجري بك ودلسبس وغيرهم من العلماء الاجانب والوطنيين الذين اقترنت اسماؤهم بالاستكشافات الحديثة والاعمال والبحوث المهمة الخاصة بمصر .

واخيراً في اول نوفمبر سنة ١٩١٨ صدرت ارادة من مولانا الملك باعادة الاسم الاول Institut d'Egypte وان يكون مؤلفاً من خمسين عضواً كما كان عددهم في بدء تأسيسه وهم الذين يحملون لقب العضوية والانتساب مدة الحياة . اما اختصاص المعهد فمقسم الى اربعة اقسام : (١) في الادب والتاريخ والآثار . (٢) في العلوم الادبية والسياسية . (٣) في العلوم الطبيعية والرياضية . (٤) في الطب والهندسة الزراعية والتاريخ الطبيعي . ويمكن انتخاب خمسين عضواً من اعضاء الشرف او من المكاتبين لكل قسم .

وتعقد الجلسات علناً بعد ظهر الاثنين الاول من كل شهر في المدة من نوفمبر الى مايو وتقوم لجنة ادارة المعهد بطبع (١) نشرة سنوية بالمحاضرات العلمية ومحاضر الجلسات والملحقات وجدول باسماء المشتركين (٢) مذكرات وهذه تصدر في اوقات غير محددة شاملة للبحوث المهمة التي تقدم للمعهد ويقرر قبولها واصدارها .

اما مكتبة المعهد فتعد من أهم مكتبات القطر وتشمل ثلاثين الفاً من المجلدات بعضها منقطع النظير نادر الوجود وفيها كل مايهم الباحث في الشؤون المصرية على الاخص . وأبواب المكتبة مفتوحة طول السنة عدا الأعياد الرسمية سواء للاعضاء العاملين اوللعلماء والجمهور ، ويقضي النظام المتبع بها بعدم اخراج كتب منها الا للاعضاء او لمن يضمنونهم من الاجانب . ويتبادل المعهد مطبوعاته مع مطبوعات المعاهد العلمية في انحاء المعمور .

هذا ويتألف مجلس الادارة لسنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠ من الرئيس الدكتور جيورجيادس بك الكيمائي المعروف ومن الوكيلين اودبيو بك المهندس ومسيو هوريه المستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة بالاسكندرية ومن السكرتير العام مسيو هرجويتيه كاتم أسرار مصلحة الآثار المصرية ومساعده دكتور لبفي سكرتير شركة صناعات القطر وامين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الصندوق مع المكتبة مسيو ليمونجللي المهندس والمقاول · ولجنة النشر والمطبوعات مؤلفة من حضرات احمد زكي باشا ومسيو كوفييه والشيخ مصطفى عبد الرازق ومسيو لوكاس ·

وقام المعهد باصدار المطبوعات بين نشرات ومذكرات من سنة ١٨٥٩ الى الآن على التتابع وقد فقد بعض المطبوعات الاولى كالحلقة الاولى الصادرة من سنة ١٨٥٩ الى ١٨٧٥ فانها اصبحت غير موجودة الا في دور الكتب العامة ·

والمعهد مركزه بمباني الحكومة بجوار وزارتي الاشغال العمومية والمواصلات وتقوم الحكومة بدفع نفقات الطبع ومايضمن ظهور النشرات والمطبوعات والمذكرات وقد كانت الاعانة اولاً ٦٦٠ جنيهاً مصرياً رفعت الى ١٢٠٠ في سنة ١٩٢٨ لما كان المعهد برئاسة حضرة الاستاذ فيكتور موصيري ثم الى ١٥٠٠ جنيه اخيراً برئاسة جورجيادس بك ·

عن المقطم باختصار : توفيق اسكاروس